الحرب والسياسة

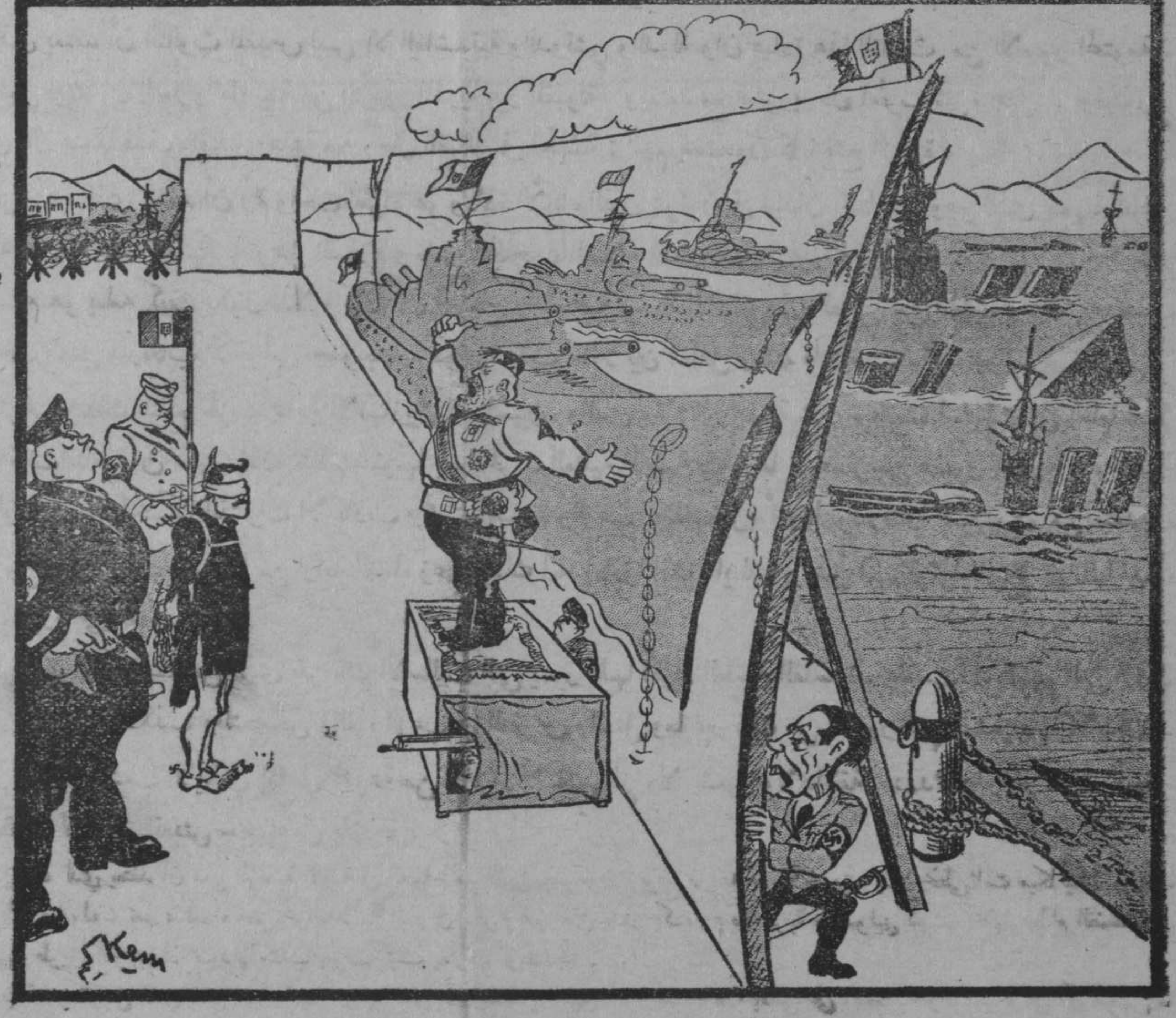
«الرسالة السابعة والاربعون»

القدس في ٨ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الفاشستي البار ..!

فى نظر العصبة الشريرة من سادة روما في غفلة الزمان

تاريخ ايطاليـا يلوث بدماء لا يغسلها غير القضـاء على الفاشستيـة

كتب المستر كولين ويلز المقال الذي نوجز ترجمته فيما يلى عن « الفاشستي البار » فقال .

عند ما سقطت مدينة السد البرانى فى ايدي جنود جيش النيل الظافر طلب القائد الايطالى لحامية المدينة الى القائد البريطانى أن يسمح له بأن يخطب جنوده الايطاليين الأسرى فسمح له بذلك . والقى القائد الايطالى خطابا مثيراً للعواطف شكر فيه جنوده وختمه بقوله :«لقد حاربتم كما يحارب الفاشستيون الابرار . » وأمر كهذا لا يعنى الشيء الكثير فى حد ذاته ، إذ من الطبيعي أن يخاطب القائد جنوده بمثل هذه العبارة التى لا يرى فيها القراء وخاصة الذين ينظرون الى الأمر نظرة محايدة على أن الذي يعنينا هو أن نتساءل من هو هذا الفاشستي البار ؟ومن هم هؤلاء الجنود الذين يحاربهم البريطانيون وحلفاؤهم ؟ ومن هم هؤلاء الذين اذا لم يدحروا فانهم يفرضون على العالم « نظام الفاشستى العظيم ! » ؟

ان الفاشستى البار في نظرهم هو الرجل الذي يعتقد أن الفرد ليس له أي حقوق غير حقوق خدمة الدولة . والدولة فى نظرهم هي الحزب الذي فى يده السلطة . وهو الذي يعتقد أن الدولة هي التي تملي عليه نوع الخدمة التى يجب أن يؤديها وهى التي تضطره الى نوع العمل الذي تراه وهى لا تعنى باحوال العمل الذي يجبر عليه هذا الفرد كما لا تعنى بقيمة الأجر الذى يعطى له وهى فى كل ذلك لا تقبل مناقشة ولا اعتراضاً من الجانب الآخر.

والفاشستى البار فى نظرهم هو الذى يعتقد أن من الاجرام ضد الدولة من يهيىء الاسباب الصالحة لعيش وعيش عائلته ومثل هذا يجب أن يعاقب بأشد ما عرف من القسوة .

والفاشستى البار فى نظرهم هو الذى يعتقد ان العدل والقانون يجب أن ينتهيا عند غايات الحزب لا أن يقررا بحسب ما يمليه الحق أو غير الحق . وهو الذى يطبق بالقوة هذا « العدل الحزبى » بدون شفقة أو رحمة .

والفاشستي البار هو الذى يعتقد أن الثالوث المقدس ليس إلا الفاشستية والدوتشي والدولة وان عبادة هذا الثالوث من الامور المحتومة . وهو الذى يعتقد مع موسولينى ايضاً أن السلم والطمأنينة من الأمور المذرية غير المقبولة . ويعتقد مع فيتوريو بان الحرب شيء جميل . وفيتوريو هذا هو ابن موسوليني الذى قال عندما قذف بالقنابل جماعة من رجال القبائل فى الحبشة : انهم يتفتحون كما تتفتح الزهرة .

والفاشستي البار فى نظرهم هو الذى يعتقد أن أهم واجب للمرأة هو ولادة الأبناء الذين يموتون فى ميدان القتال . وهو الذى يتعهد الطفل منذ السابعة من عمره ويعلمه حب الألبسة العسكرية وحمل السلاح وخاصة الخنجر ، السلاح الذى تعبق منه رائحة ارتكاب جريمة القتل اكثر مما تعبق منه رائحة الحرب . ثم هو يعلمه كيف يكون نذلا وكيف أن الصياح والجعجعة وسيلة الاقناع وأن الطعن من الخلف وسيلة كسب المعركة وينشىء الطفل على حب القتل وارتكاب الأجرام . وهو بعبارة موجزة يقف حائلا بين الطفل وعقله فلا يقيم لتفكيره وزناً .

والفاشستي البار فى نظرهم هو ذلك التابع لحزب جماعة الانتهازين السياسيين. والذى ينقاد الى عصبة شريرة فاسدة استولت على زمام الحكم فى ايطاليا عام ١٩٢٢ عندما كانت تناضل فى سبيل إعادة تنظيم شئونها بعد الحرب العالمية الماضية فاعادوها الى عصر من عصور البربرية والوحشية وسفك الدماء . ولقد استولوا على زمام الحكم فانتشرت الا كاذيب وعمت القسوة والرعب. ولقد ضربوا وعذبوا وقتلوا الكثيرين ممن يعتقدون فى حرية الجسم والعقل والروح . وعلى تلك الصورة من اراقة الدماء زعم اولئك أنه أعادوا انشاء ايطاليا والحق انهم لوثوا تاريخ ايطاليا بدماء شريرة لا يغسلها غير القضاء المبرم على الفاشستية .

والفاشستى البار فى نظرهم هو ذلك الشخص الذى يقر تلك الاساليب التي يسير عليها أفراد الطغمة الفاسدة . وليست أساليبهم التى القت مقاليد الحكم فى ايديهم غير الخداع والكذب والتجسس والقاء الرعب فى النفوس والقتل وما غير ذلك من الامور التي تقشعر منها الابدان . وما أرادوه من أساليبهم غير العودة بالشعب الايطالي إما الى مجموعة من الافراد لا حس لهم ولا شعور ولا عاطفة عندهم وانزالهم منزلة أحقر المخلوقات الحية أو جعلهم جماعات لا تنطق تعيش سجينة فى بلادها .

والفاشستى البار في نظرهم هو ذلك الذي يعتقد أن معنى الوطنية المثالية فى الصياح مع الذين يصيحون ويرفع ذراعه مع الآخرين ويسير بخطى ثابت ميكانيكية ويهتف « الدوتشى ، الدوتشى الدوتشى » ويقول : نعم ، نعم ، نعم . والفاشستى البار فى نظرهم هو الذي يدفع بكتفه عجلة عربة موسولينى لتهشم تحتها عظام الضعفاء أو يقدم عظامه تحت تلك العربة ليمهد طريق الهزيمة اذا صادفها شعب يعرف كيف يقاومها ويصدها .

« والفاشستي البار » فى الحقيقة هو الرجل الذي قضي على رجولته وهو الذي اذا استطاع تحقيق أمنية سيده فانه يقضى على الانسانية والبشر ، على أن أحسن ما يعرف به « الفاشستيون الابرار » عند محبي حرية الرأي هو « أنهم مجموعة من الموتى بل هم هيا كل لا أكثر ولا أقل » .

المصانع الامريكية :

تنتج ٤٥ الف طائرة في العام

نشر الكاتب الفرنسوى المشهور برتناكس ما يلي عن انتاج الطائرات في مصانع امريكا فقال : أفضت إلي مصادر امريكية مختصة بشؤون الطيران بمعلومات تبعث على التفاؤل بزيادة الانتاج الصناعي فى امريكا. وقد قلت قبلا ان انتاج المصانع الامريكية سيبلغ فى الشهر الواحد الفي طائرة فى شهر ايلول المقبل على أنهم يأملون هنا فى بلوغ هذا الرقم الكبير قبل أن ينتهى شهر حزيران .

ومما تجب ملاحظته أن في عدد الطائرات التى تنتجها المصانع وتلحق بالقوات الجوية كل شهر نسبة معينة من طائرات التموين ولكن هذه النسبة ستنقص تدريجياً .

واذا راعينا النسبة التى ينفذ بها نظام التعبئة الصناعية لا ندهش اذا رأينا أن الحد الذى قرره الرئيس روزفلت فى الصيف الماضى للتوسع فى انتاج الطيران وهو ، ٣٦ الف طائرة فى العام ، قد ارتفعت بعد قليل الى ٥٤ الف طائرة أى ٤٥٠٠ طائرة فى الشهر الواحد ، ويعنى هذا من الناحية العملية ان المصانع الامريكية التى تنتج الطائرات الحربية ستسير على هذه السرعة بعد ثمانية عشر شهراً .

تركيا و بريطانيا :

حريصتان تماماً على الوفاء بتعهداتهما

لا توجد الى الآن بيانات دقيقة عن الاتفاقات السياسية الحربية التى تم التفاهم عليها فى المحادثات التركية ـ البريطانية التى دارت اخيراً فى انقرة.

غير ان عدم وجود هذه البيانات لم يضعف شعور الصحف التركية بان تلك الاتفاقات كانت لمصلحة تركيا وبريطانيا .

وقالت جريدة «تان» ان تركيا وانكلترا ليستا عاملا من عوامل الاضطراب فى البلقان فهما تريدان أن تفعلا كل شيء لحفظ السلام فيه، وقد القت رحلة المستر ايدن لانقرة الضوء على مسألتين :

أولا ـ ان تركيا باقية وفية لتعهداتها .

ثانياً ـ ان الانكليز لا يريدون استخدام تركيا كسلاح للاعتداء فى البلقان .

وقالت جريدة « يني صباح » ان السياسة التركية لا تصبح خاضعة لغيرها وانما هي متجهة الى التوفيق بين المصالح التركية والمصالح الانجليزية وهذه المصالح تجعل التحالف التركي الانجليزي قائماً على الصراحة والمودة اللتين تمتاز بهما العلاقات بين الدولتين وقد مضى على هذا التحالف ١٨ شهراً فلم نلاحظ ان حلفاءنا حاولوا أية محاولة لجرنا الى الحرب خدمة لمصالحهم وحدها .

وقد عملت تركيا دائماً لخدمة السلام فان كانت الساعة التى تؤدي فيها واجبها قد حانت فسوف لا تتردد فى تأدية هذا الواجب .

فى شرقى افريقيا :

يتحرج موقف القوات الايطالية

بعث المستر ماثيوز مراسل الديلي هيرالد الخاص فى شرق افريقيا برقية ضمنها وصفاً مسهباً للاعمال الحربية التى قامت بها القوات الحليفة وأدت الى الاستيلاء على الممر الحيوي الهام القريب من كيرن وعلى بعد عشرة أميال منها فقط ، قال المستر ماثيوز :

تشدد القوات البريطانية الخناق على الحامية الايطالية التى كانت تحمي الممر الحيوي المؤدي الى كيرن وقد استولت القوات الزاحفة من الشمال الى الجنوب على ممر ميسكاليت وهو الممر العالي الذي يبعد نحو ١٤ ميلا عن المدينة المحصورة وذلك دون أن يبدي الايطاليون اية مقاومة

وتدل آخر الانباء الواردة من الحبشة على ان القوات الايطالية فى منطقة جوجام أصبحت محصورة من كل جانب . وقد كان من جراء ضغط القوات الحبشية ـ التى تعمل تحت قيادة ضباط بريطانيين ـ على العدو هنا ليل نهار أن اضطرت القيادة الايطالية الى اصدار امرها الفرقة الخيالة بان تحاول اختراق نطاق الحصار بهجوم عنيف الا ان بطاريات المدافع البريطانية التى كانت فى اجوردات صدت هذا الهجوم واستطاع الوطنيون الاحباش ان يظهروا شدة بأسهم وكان من نتائج هذه البسالة الفائقة ان رجع العدو على اعقابه الى حيث كان بعد أن ترك مئات من رجاله وخيوله وهي جثث هامدة فى ارجاء ميدان القتال .

وتوالي الحاميات الايطالية الانسحاب من جميع شواطىء بحيرة تانا الغربية ازاء ضغط القوات الحبشية التى لم تستطع الصمود أمامه ، أما فى الشمال فان الايطاليين يواجهون دوجاماتشى فلوكا وهو أحد زعماء الاحباش الوطنيين الذين يشنون الغارة باستمرار على المواصلات الايطالية فى طريق جوندار ـ شلجا متعاونين فى ذلك مع قواتنا التى تقدمت من القلابات حتى وصلت الى ابواب شلجا . ولدى الايطاليين من أسباب ما يدعوهم الى الحذر من الزعيم فلوكا فقد أخبرنى أحد كبار الضباط البريطانيين الذين يعملون مع قواتنا التى تقاتل فى طريق جوندار ان هذا الزعيم قوي الشكيمة ولا ينتظر منه أن يظهر شيئاً من الشفقة بالايطاليين وذلك لانه احد الذين بقوا على قيد الحياة من أهالي قرية وانى التى احتلتها جنودنا القادمة من القلابات وقد كانت هذه القرية عامرة آهلة بالسكان وكان بها دير يضم عدداً من الرهبان والراهبات الاحباش الا أن الايطاليين دمروا القرية على من فيها عام ١٩٣٦ اثناء العمليات الحربية التى قاموا بها حينذاك لتثبت اقدامهم فى البلاد الحبشية.

سقوط انجيبارا :

واقتراب القوات الحبشية الوطنية من اديس أبابا

بعث المستر ليونارد موزلي مراسل الديلي سكتش الخاص برقية مسهبة الى جريدته من حدود الحبشة ضمنها وصف العمليات الحربية التى قام بها جيش الاحباش الوطنيين تحت قيادة ضباطه البريطانيين وأدت الى الاستيلاء على مدينة انجيبارا وأسر حاميتها قال فيها . «استولت قوات الاحباش الوطنيين تحت قيادة البريطانيين على معقل ايطالي هام آخر أثناء زحفهم السريع عبر المنحدرات الحبشية المؤدية الى اديس أبابا .

فقد وردت الانباء تفيد بان الاحباش استولوا على انجيبارا وهى حصن ايطالي يقع على الطريق المؤدي الى اديس ابابا . وقد لاذ ثلاثة آلاف فاشستى بالفرار أمام القوات الحبشية المهاجمة وهم يسابقون الريح بغية الوصول الى بورى التى تبعد عن انجيبارا بنحو ٤٠ ميلا ولكن هذه القوات الايطالية الهاربة تلاقي في سبيلها كثيراً من العقبات والصعاب .

فالوطنيون الاحباش يهاجمونهم من كل جانب فى حين أن طائرات سلاح الجو الملكى تحلق على ارتفاع ٥٠ قدماً فوق رؤوسهم وتصليهم نيرانها الحامية .

وتقول التقارير الواردة الى مقر القيادة العليا هنا أن الجنود الوطنيين يعاونون الطائرات معاونة صادقة عظيمة الاثر فهم يقومون بتدمير سيارات العدو ومعداته واتمام أعمال التخريب والتدمير فيها . وربما كان سقوط انجيبارا أبعد أثراً وأعظم شأناً من سقوط دانجيلا اذ انها أهم نقطة حربية خسرها العدو منذ قيام الحرب الحبشية ويعنى سقوطها ان طريق جوندار – اديس ابابا قد قطع نهائياً على الايطاليين الذين لم يبق أمامهم وسيلة للاتصال بالعاصمة وارسال المؤن منها الى حامياتهم المبعثرة فى هذه المناطق الا عبور بحيرة تانا بالقوارب .

وقد ترتب على هذا النجاح الباهر أن أصبح تحت أيدينا الآن طريقاً معبداً فخماً (اوتوستراد) نستخدمه فى نقل عتادنا الحربي وسياراتنا المدرعة الى ميدان القتال . والواقع ان مركز انجيبارا مركز ممتاز يبعث الرهبة فهي قلعة محصنة ترتفع نحو السماء حوالي عشرة آلاف قدم وهى نموذج جميل للهندسة الايطالية بما انشأوه حولها فى الطريق والمنحنيات المؤدية الى ذلك الارتفاع الشاهق . وقد حصنها الايطاليون ابرع تحصين وأقاموا فيها ثلاث اورط تحت قيادة ضباط ايطاليين . وقد أقاموا سوراً من الخرسانة المسلحة حول القلعة وبنوا المدافع الرشاشة فى جميع اركانها . وبالرغم من ان المرتفعات المؤدية الى انجيبارا ارتفاعات عمودية ملساء وليس فيها ما يمكن ان يستتر به الاحباش المهاجمون فانهم استطاعوا تسلقها كما استطاعوا انزال أفدح الخسائر بالحامية الايطالية وارغامها على الجلاء عنها . وقد تم لهم ذلك فى أقصر وقت وبسرعة فائقة اضطروا فى سبيلها للتضحية بكثير من معداتهم التى تركوها فى قواعدهم .

وتسير القوة الحبشية متعقبة آثار الطليان الهاربين نحو بوري تحت قيادة ضابط بريطاني برتبة ملازم ولا ريب فى أن سقوط بوري سيكون ضربة شديدة للايطاليين اذ انها ستقربنا من اديس ابابا التي لا تبعد عنا سوى ١٦٠ ميلا فضلا عن ان مطاراتها يمكن استخدامها للهجوم الجوي على العاصمة الحبشية اديس ابابا .

فى المانيا :

الكثير من نقاط الضعف الحيوية

صرح المستر وارين ارفين الخبير بالشئون الخارجية فى مصلحة الاذاعة الوطنية لدى وصوله الى كليفلند بقوله إن في المانيا كثيراً من نقاط الضعف الحيوية . ثم قال وهذه النقاط هي اكثر بكثير مما يدور بخلد العالم البعيد عن المانيا .

وذكر المستر ارفين بعد ذلك إنه لا شك أن انكلترا تستطيع كسب الحرب ، فالقوة المعنوية فى السكان ممتازة جداً وهي على العكس في المانيا لأن عشرين فى المئة فقط من الشعب الالماني يؤيدون النظام النازي . وأشار بعد ذلك الى بعض نقاط الضعف التى تشكو منها المانيا فذكر مشاكل التموين والألبسة والحاجة الشديدة الى البترول وسوء وسائل النقل .

فى جبهة اريتريا :

تخسر ايطاليا معظم طائراتها

اشار مراسل الديلي تلغراف فى الخرطوم الى ان الايام الثلاثة الماضية شهدت تدمير ٢٥ طائرة إيطالية فى جبهة اريتريا . ويمكن أن يقال إن الايطاليين لم يبق لديهم غير عدد قليل من الطائرات . والمعروف أنهم بدأوا الحرب فى أفريقيا الشرقية بما يقرب من ثلاثمئة طائرة فقط .

سياسة العراق الخارجية:

مؤسسة على مبادىء التحالف مع بريطانيا

نشرت جريدة الاستقلال البغدادية مقالا علقت فيه على خطاب صاحب الفخامة طه باشا الهاشمي أمام البرلمان وعلى النقط السبع التي جعلها منهجاً لسياسة وزارته الجديدة فقالت: تضمن المنهج اموراً عديدة منها احترام الدستور وانماء روح الوطنية وصيانة الحرية العامة وتذليل ما يقف في سبيلنا وتوجيه العدل وتحسين القوانين. وقد تجلى مظهر الثقة بالوزارة بمنهجها الذي قوبلت به في مجلس الامة الذي أيد المادة الاولى وهي وجوب الاعتماد عليه في تأييد أحكام القانون الاساسي والحيلولة دون كل فكرة ترمي الى مسه. وهذه البادرة من ظواهر سياسة الحكومة التي اعتزمت الوزارة الهاشمية السير عليها. ونحن نؤكد مخلصين ان الامة العراقية جمعاء تمشي في هذا الصف.

أما فيما يتعلق بسياسة العراق الخارجية المؤسسة على التحالف مع بريطانيا فقد قالت جريدة الاستقلال ما يأتي: ما من شيء في أن عناية الوزارة الهاشمية لوضعها سياسة العراق الخارجية في مقدمة منهجها وطليعة ميثاقها للامة قد مثلت عقيدة راسخة اعتنقها العراقيون اجمعون وهي منارهم الساطع في هذه الايام بل هم معتقدون وموقنون أن وزارة يرأسها رجل كالسيد الهاشمي تعرف حق المعرفة كيف تخدم وطنها وتدير دفة السفينة الى ساحل السلام والامان.

ضباط ايطاليون:

يتحدثون عن «شجاعة» جنودهم

اذاع راديو اثينا ما افضى به جماعة من الضباط الايطاليين أسرتهم القوات اليونانية فقالوا إن قوادهم ذكروا لهم عند اعلان الحرب في شهر اكتوبر الماضي إنهم ذاهبون الى كورفو. ثم قالوا ان روح التمرد التي قام بها الجنود من ذوي القمصان السوداء في ميدان القتال لا تطاق. وأكد أولئك الضباط الاسرى ما جاءت به الانباء قبلا من انهم كانوا يطلقون النار على القوات الايطالية الامامية للحيلولة دون تراجع الجنود.

في القوات المحاربة:

٢٨٢ عضواً من البرلمان البريطاني

صدر كتاب أبيض جاء فيه أن ١٦٦ عضواً من أعضاء مجلس اللوردات و١١٦ عضواً من اعضاء مجلس العموم تطوعوا في القوات المحاربة.

وتفصيل ذلك أن ١٩ عضواً في مجلس اللوردات تطوعوا في البحرية و١٣٨ في الجيش و٩ في سلاح الطيران الملكي البريطاني. وأن ١٢ عضواً من أعضاء مجلس العموم تطوعوا في البحرية و٨٧ عضواً في الجيش و١٧ في سلاح الطيران الملكي.

الصحف الهندية:

والهزائم المتواصلة للجيوش الايطالية

تشير الصحف والاوساط الهندية بالسخرية الى ما تذيعه الان الدعاية الايطالية من اقوال واراء لتبرير انهزامات الجيوش الايطالية المتواصلة في افريقيا الشمالية والشرقية والبانيا ومن ذلك قول الايطاليين ان ايطاليا تواجه الان وحدها قوات الامبراطورية البريطانية مجتمعة وترى الصحف والاوساط المشار اليها ان هذا الادعاء فيه من المبالغة الشيء الكثير اذ ان القوات البريطانية تواجه وحدها دولتي المحور فضلا عن ان الايطاليين كانوا الى مدة قريبة يدعون ان الامبراطورية البريطانية قد هرمت وانها ضعيفة الى حد انها لا تستطيع الدفاع عن نفسها وكان موسوليني يتبجح بانه سيهدم هذه الامبراطورية ويبني على انقاضها امبراطوريته الرومانية فكيف تبدلت الحالة الان واصبح الايطاليون المهزومون يحاولون تبرير هزيمتهم بقولهم ان الامبراطورية البريطانية قوية وانهم يقابلون وحدهم قوتها الهائلة.

التعاون التام:

بين الولايات المتحدة وبريطانيا

أذاع المستر تشارلس مندوب شركة الاذاعة الاهلية في برلين حديثاً يستخلص منه أن الجريدة النازية فولكشير بوبختر تطرى التعاون الانكليزي الأمريكي فقد ذكرت تلك الجريدة أن نقل المدمرات الامريكية الى القواعد البريطانية قد أنشأ حالة ابتهاج بين البلادين اذ أن بريطانيا والولايات المتحدة تملكان قواعد حربية على جانب عظيم من الاهمية.

وعلق المستر تشارلس على المقال المذكور بقوله إن الفكرة السائدة في تلك المقالة التي قرئت في معظم جهات المانيا تبين ان الالمان يرون أن الولايات المتحدة على وشك الاشتراك في الحرب.

سكان سلوفاكيا:

يزيدون مئة الف في ستة اشهر

جاء ان عدد السكان الالمان في سلوفاكيا قد زادوا مئة الف نسمة في خلال ستة أشهر. وقد نسأل ما هو السبب في هذه الزيادة؟ والجواب على ذلك ان سلوفاكيا أصبحت الآن المأوى الذي يلجأ اليه الالمانيون هروباً من غارات طائرات سلاح الجو البريطاني على المانيا.

امريكا وبريطانيا:

تصريح هام للسفير الامريكي الجديد

اجتمع المستر بون وينانت سفير الولايات المتحدة الجديد لاول مرة بالصحافيين البريطانيين وقد صرح فى خطابه الذي وجه الى الرأى العام فى انكلترا بانه سيقابل المستر تشرشل وكبار رجال الحكومة وقال « اريد أن أبدأ عملي فى الحال » ثم اضاف قائلا : « ان جسامة المهمات التى ترسلها الولايات المتحدة لمساعدة بريطانيا تزداد فى كل يوم ،وسئل عما تؤكده الدعاية الالمانية من ان المساعدة الامريكية ستصل متأخرة الى انكلترا ؟ فاجاب المستر وينانت انه يعتقد ان هذه المزاعم لا تنطبق على الحقائق .

وصرح السفير الجديد أيضاً ان جمهوريات امريكا الجنوبية تنظر بعين الارتياح الى موقف الولايات المتحدة فيما يختص بمساعدة انكلترا .

ثم أضاف قوله « اعتقد ان الامريكتين لم تكونا متحدتين فى وقت ما كاتحادهما في الوقت الحاضر .

الطائرات البريطانية:

تدمر قاعدة نازية للطيران قرب بوردو

بعث مراسل جريدة الديلي تلغراف من نيويورك الى جريدته برسالة قال فيها :ـ أفضى المستر هاركوان الموظف السابق بشركة ـ بينديكس ـ بباريس على أثر عودته الى هنا على ظهر الباخرة ـ سيبوني ـ بوصف رائع للطريقة التى تمكن بها سلاح الطيران البريطاني من تحطيم قاعدة الطيران الالمانية فى ـ ميرينياك ـ على مقربة من ـ بوردو ـ .

ـ ولقد صرح بقوله انه حدث في أحد أيام شهر ديسمبر ان توجه ٥ رجال متنكرين فى سيارة الى مكتب قائد المطار وقدموا من الاوراق ما يثبت شخصياتهم ثم قالوا انهم يرغبون فى الحصول على طائرتين من طائرات الطراد لتجربتهما . ولقد سمح لهم بما رغبوا فيه وسرعان ما حلقت بهم الطائرتان . وعندما عادوا كانت جميع الاضواء الكشافة فى المطار قد بدأت عملها . ولكنهم بدلا من أن يهبطوا بالطائرتين حوموا فى الجو ثم اتجهو صوب انكلترا وسرعان ما أقبل سرب من طائرات سلاح الطيران الملكى البريطاني كانت الطائرتان قد ارشدتاه الى الاهداف فانقضت الطائرات البريطانيــة تمطر الاهداف بقنابلها فى دقة واحكام عظيمين وبلغ عدد المصابين من الطيارين وعمال المطارات النازيين ٤٣٨ رجلا فى حين دمر ما لا يقل عن ١٧ طائرة كما حطم عدد من حظائر الطائرات . وقال المستر كوان ان قائد المطار قد اعدم نتيجة لهذا الحادث ـ .

انتحار عسكرى :

القوات الفاشستية قد تخلى اريتريا

بعث المستر ماثيوز المراسل الحربى الخاص لجريدة الديلي هرالد برسالة من الخرطوم الى جريدته جاء فيها :

ينجلى ضعف اعصاب الايطاليين بتأثير ضغط القوات الامبراطورية والحليفة عليهم من التصريح الغريب الذي اذاعته جريدة بوبولو ديتاليا وقد جاء فيها : ان القوات الفاشية قد تخلى الاريترية الى مرتفعات الحبشة . ويشير الاخصائيون الى ان مثل هذه الخطة قد تعتبر انتحاراً عسكريا .

وقد يكون اخلاء الاريترية داعيــاً الى عودة المهاجرين والفارين من اولئك الجنود المحترفين الاشداء الى اوطانهم . وهم من ضباط الصف الاريتريين الذين كانوا يعتبرون اهم عنصر فى جيش المستعمرات الايطـالى . وهم الان على الرغم من التحصينات الدفاعية الهائلة القائمة حول كيرين يجدون صعوبة فى الاحتفاظ بمواقع الفصيلتين الحادية عشرة والثانية عشرة من قوات المستعمرات . ومعظم جنودها من (الامهريين) من اهالى ولاية — شوا —

الصحف اليونانية:

تشيد بمساعدة بريطانيا لليونان

أتاحت الانتصارات الباهرة التي أحرزها سلاح الجو البريطانى فى البانيــا الفرصة للصحف اليونانية فى التعليق باسهاب على مدى المساعـدات القيمة التى قدمتها بريطانيا لليونان فنشرت جريدة « برويا » اليونانية مقالا استعرضت فيه نشاط السلاح الجوي البريطانى خلال الايام القليلة الماضية قالت فيه : « لقد شهدت الايام الثلاثة الماضية أروع مظاهر التعاون الشامل بين سلاح الجو البريطانى واليونانى فيما قاما به من كيل الضربات القاصمة للعدو . وهذا التعاون الجوي ليس فى الواقع الا ناحية من النواحي المختلفة المتعددة التى تقدمها بريطانيا لليونان فى سبيل سحق العدو المشترك فى البحر الابيض المتوسط . وهذا ما يدركه كل يونانى حق الادراك

وتجدر الاشارة الى ان تشابه المثل العليا للعدالة بين بريطانيا واليونان هو فى واقع الامر تقليد قديم موروث »

٣٤٩٣ طائرة :

تخسرها القوات الالمانية والايطالية

خسر الايطاليون اكثر من ٣٧٠ طائرة فى الشرق الاوسط خلال شهر فبراير فى مقابل ٢٦ طائرة فقدها البريطانيون. وتدل الارقام الرسمية على ان ١٢٠ منها اسقطت وان اكثر من ٢٥٠ دمرت على الارض او غنمت.

وقد بلغ مجموع خسارة الالمان من الطائرات فوق بريطانيا منذ بداية الحرب حتى آخر فبراير ٣٫١٢٣ طائرة دمرت مقابل ٨٥٢ طائرة خسرها البريطانيون فى المدة نفسها منها ٤٤٥ فوق الاراضى الالمانية والمناطق المحتلة .

زيارة المستر ايدن:

وعزم اليونان على مواصلة الكفاح

نشرت الصحف اليونانية مقالات مسهبة عن زيارة المستر ايدن لليونان ضمنتها ما تكنه الأمة اليونانية من الصداقة والتقدير للامة الانكليزية وما يربط الأمتين من روابط . واشارت الى عزم اليونان الصادق على مؤاصلة الكفاح حتى النصر النهائى .

ومما قالته جريدة « اليفتيرون فيما » ان الامة اليونانية ستظل تحارب حتى تنال النصر النهائى مع حلفائها ، وهي موقنة اليقين كله بهذا الفوز ، فبمعونة الله القادر على كل شيء وانجلترا الحامية ستتغلب الشعوب الحرة .

واننا نريد ان ينقل المستر ايدن هذه العقيدة الى وطنه لا كمجرد وعد فحسب بل كيقين شعب يعرف انه لا يوجد سوى الموت بديلا عن انتصاره ، وان اربعة اشهر من القتال فى البانيا تدل دلالة صريحة على ان الشعب اليونانى مصمم على الفوز او الموت .

وقد ضربت الصحف اليونانية جميعها على هذه النغمة .

جهود الهند:

في سبيل الحرب لاحراز النصر

صرح السر جيرمي ريسمان فى اجتماع عقد اخيراً للمجلس التشريعي في الهند عن الجهود التى تبذلها الهند في سبيل الحرب فقال إن خمسمئة ألف هندى هم الآن تحت السلاح. ثم قال «ويزيد هذا العدد بصورة مدهشة » .

وختم السر ريسمان بتأكيد ولاء الهند وبذلها اقصى جهودها فى سبيل الحرب .

الغارات البريطانية:

على مراكز الصناعة فى كولونيا

قالت جريدة الديلي تلغراف في تعليقها على شدة الغارات البريطانية على المانيا انه يمكن الحكم على اهمية غارة سلاح الطيران البريطاني الاخيرة على كولونيا في يوم اول مارس من البلاغ الالمانى الذي ذكر اسم المدينة صراحة فخرج بذلك عن مألوف عادته . وبعد انقضاء ثلاثة ساعات من هجوم سلاح الطيران على المراكز الصناعية في كولونيا كان عدد كبير من الحرائق لا يزال مشتعلا وكانت السنة النيران المندلعة من المصانع تنير الفضاء .

الألمان فى فرنسا:

يقيدون حرية الرأي

ويصادرون ورق الصحف

صادر الالمان جميع الورق الموجود فى المنطقة الباريسية بحيث أصبح من المتعذر أن تطبع اية جريدة أو مجلة أو كتاب بغير موافقة سلطات الاحتلال .

وعند ما أخليت باريس انتقلت جميع الصحف الى بوردو ثم الى كليرمون‌فران ما عدا جريدة الماتان ومنذ الليلة الاولى لاحتلال باريس صدرت صحف جديدة وتوطنت اداراتها فى نفس ادارات الصحف السابقة ونهبت منها الورق الذى كان مخزوناً فيها ، كل هذا جرى بموافقة السلطات الالمانية واستمرت جريدة الماتان في الظهور بعد ان غيرت جميع موظفيها .

والباريسيون الآن لا يقرأون الصحف رغم كل وسائل التشجيع التى تبذل لهم والمباريات التى تنظمها الصحف .

والصحف بوجه عام تنشر المقالات التى يمونها بها الألمان ولا سيما جريدتا « صوت الشعب » و « بيلورى » .

على أن هناك نشرات وطنية تطبع على الآلة الكاتبة ويقرؤها سكان باريس خفية ويتداولونها من تحت معاطفهم .

قبائل وزيرستان:

تعرب عن ولائها التام لبريطانيا

ويتطوع لفيف من رجالها في الجيش

جاء من بمباي أنه يوجد بين الحجاج المسلمين الذين عادوا من الحجاز بعد أداء فريضة الحج المقدس لفيف من رجال عشائر وزيرستان. وقد أعربوا عن سرورهم وفرحهم لأداء الفريضة في هذا العام . وسافروا إلى المناطق الجبلية التى تسكن فيها قبائلهم . ومما يذكر ان هذه القبائل كانت قبل الحرب ثائرة ثم اخلدت الى السكينة وأعربت عن ولائها للحكومة البريطانية وتطوع لفيف من رجالها فى الجيش والحالة الآن فى وزيرستان طبيعية هادئة .

خطاب موسوليني :

أسطع برهان على مدى حراجة موقف دولتي المحور الراهن

يعد الخطاب الذي القاه موسوليني على جمهرة كبيرة من الفاشست الايطاليين ذوي القمصان السوداء فى (تياترو ادريانو) بروما من الخطب البارزة التى اعتاد الدوتشى القاءها فى مناسبات عديدة . ولقد جاءت هذه الخطبة رغم ما تخللها من عبارات المكابرة والعجرفة والغلو فى الدبج أسطع برهان على الموقف الراهن الخطير الذي تجابهه دولتا المحور عامة وايطاليا خاصة . فالدوتشى لم يسعه فى هذه الخطبة انكار الهزائم التى منيت بها ايطاليا فى جميع الميادين الحربية ولم يكن فى مقدوره جحد الخسائر التى تكبدتها الجيوش الايطالية فى ميادين افريقيا ولكنه اراد أن يضفى على هذه الاندحارات الايطالية والخسائر الجسيمة التى تكبدتها جيوشه فى ميادين البانيا وليبيا والبحر الابيض المتوسط ثوباً قشيباً من الآمال المعسولة فيقول عنها مثلا: « ان تراجع القوات الايطالية فى افريقيا لم يكن هزيمة ولن يأتي هذا التقهقر باندحار لايطاليا » . وهل هناك أسطع دليل على ما حاق بايطاليا من النكبات من اعتراف موسوليني هذا وهل كان فى وسعه ان يصف الهزائم الايطالية – وهو يخاطب الشعب الايطالي – باكثر من التراجع والتقهقر والخسائر ؟

ومن البديهي ان موسوليني فى خطابه هذا لم يكن فى مقدوره أن يصارح الشعب الايطالي حقيقة موقف ايطاليا الراهن على ما هو عليه من تصدع وانهيـــار فلم يذكر للايطاليين حراجة وضع الامبراطورية الايطالية فى افريقيا ولا المأزق الحرج الذي تجابهه قواتها فى البانيا ولا الشلل الذي أصاب الاسطول الايطالي ليس فى البحر الابيض المتوسط فحسب بل فى البحر الادرياتيكى نفسه ومدى الخسائر العظيمة التى لحقت بالقوات الجوية الايطالية منذ دخول ايطاليا فى هذه الحرب ويكفى للدلالة على فداحة خسارة ايطاليا فى هذه الحرب انها فقدت ما يتراوح بين ٣٠٠ و ٣٥٠ طائرة وطرادة وخمس مدمرات و ٢١ غواصة فى خلال اربعة أشهر فقط فى حين كانت خسائر البريطانيين فى نفس المدة ٣٥ طائرة وشيئاً طفيفاً جداً من القوات البحرية اذا قورنت بخسائر الطليان البحرية العظيمة .

وهناك بعض نقاط بارزة فى خطاب الدوتشى منها اشارته الى أن ايطاليا فى حرب منذ عام ١٩٢٢ و ١٩٣٥ والغالب على الظن ان هـذه النقطة أراد الدوتشى بها الرد على الانتقادات الشديدة الموجهة اليه والى أعوانه الفاشست لتوريطهم ايطاليا فى هذه الحرب الضروس وجرها الى هذه المعركة الخطيرة على الرغم من ارادة الشعب الايطالي .

أما الناحية الثانية فهي اعتراف الدوتشى بهزائم ايطاليا وخسائرها وقوله انه لا يشك فى أن موقفها سيتحسن بفضل جهود خاصة وبديهي انه يريد بذلك القول ان ايطاليا بعد أن منيت بهذه الكارثة ستعتمد على حليفتها المانيا فى مساعدتها وانقاذها من هذا الموقف وهذا لعمر الحق يكفى للدلالة على منتهى اليأس والقنوط المتسربين الى قلوب الايطاليين واللذين لم يتمكن حتى الدوتشى نفسه من كبتهما والسكوت عنهما . اذن فاين الثمانية ملايين حربة التى كان موسوليني يهدد بها الديمقراطيات فى خطبه النارية التى كان لا يلقيها الا من على عربات المدافع ؟ بل اين ذلك الاسطول الايطالي الذي كان الدوتشى يتوعد به بريطانيا وفرنسا ان لم تخرجا من البحر الابيض المتوسط (البحيرة الايطالية الخاصة) كما كان يدعوها الفاشستيون ؟

ان خطاب موسوليني لا يدل على حراجة موقف ايطاليا فى الميادين الحربية فحسب بل انه ليدل بصراحة على الازمة الداخليـة العنيفة التى تجتازها ايطاليا والتى تنذر بتصدع الكيان الفاشستى وانهيار هذا النظام الدكتاتورى الطاغي الذي فرضه موسوليني وأعوانه الفاشست على الشعب الايطالى عنوة وكرهاً . وما ايماءة الدوتشى الى ان حليفته المانيا ستساعد ايطاليا على النهوض من كبوتها وتحسين مركزها الا برهاناً على قرب انهيار الكيان الفاشستى ودليلا على دقة وحراجة موقف ايطاليا الذي أصبح من السقوط على قاب قوسين أو أدنى .

ان ايطاليا أحد طرفى المحور قد تعين مصيرها منذ الآن وهي منهزمة لا محالة ولا ينفع فيها أى دواء يحقنه فى جسمها طرف المحور الثاني (المانيا) فالكارثة الايطالية من الفداحة والخطر بحيث يستحيل ملافاتها . هذا فضلا عن أن مصير المانيا نفسها سيتقرر عما قريب بعد أن تفرغ بريطانيا العظمى من أمر ايطاليا حيث توجه جميع قواتها البرية والبحرية والجوية الى ضرب المانيا من جميع الجهات وتشديد الحصار البحرى عليها تشديداً لا مناص لالمانيا ازاءه من أحد أمرين فاما القيام بمحاولة الغريق فى مغامرة كبرى تؤدى بها واما الاستسلام للقدر وفى كلتا الحالتين تكون النازية قد لفظت انفاسها الاخيرة .

والخلاصة ان خطاب موسوليني دل بصراحـة على مدى حراجة موقف ايطاليـــا ودقة المأزق الذى تردت فيه وانه لم يبق امام ايطاليا للخلاص الا الاستنجاد بحليفتها المانيا . أما اذا كانت نجدة المانيا العتيدة لحليفتها على مثال النجدة التى قدمتها اليها فى البحر المتوسط تلك النجدة التى قضت عليها بريطانيا العظمى في مهدها وقبل أن تظهر أعمالها الوجود فقل على آمال موسوليني وأماني هتلر السلام .